المبحث الأول

مداخل الشيطان التجارية

المطلب الأول: محبة الأموال وجمعها
المطلب الثاني: تزيين الشيطان لأهل السوق

المطلب الأول: محبة الأموال وجمعها

إن للمال أَثَراً في حياة الإنسان، فبالمال تتم عبادات الزكاة والتصدق، ومساعدة المحتاجين.

وبما أن الإنسان ذو حاجة ملحة لوجود المال ولو اليسير في إقامة حياته، ولو لسد قوت يومه.

قال تعالى﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻپ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ﴾[1].

ولهذا السب اتخذ إبليس وجنده المال مدخلاً من مداخله السيئة وجعل محبة الأموال في قلوب الضعفاء مقدمة على محبة الله وطاعته، فما كان يمن أطاعه في الدنيا الا ان صار رهنا للمال، اصبح يطلبه بكل طريق حل أم حرم، فتنتشر الفوضى في المجتمع المسلم، ويبرز الحقد في القلوب، لأن محبة الأموال صراع بين طلاب الدنيا، أيهم يأخذ هذا المال قبل غيرة، وأيهم يمنع الآخر للوصول إلى المال قبل صاحبه.

فحب المال هو المدخل الشيطاني المناسب لدفع الإنسان إلى أكل المال الحرام كما هو المدخل الأنسب لعدم النفاق، قال تعالى﴿ ڪ ڪ ڪ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې﴾[2].

حيث إنَّ محبة الأموال بالطريقة الخاطئة، والحرص على جمعها، جعلت الشيطان يوسوس إليكم ان انفاق هذه الأموال يؤدي إلى الفقر، وبالتالي عصيان الله تبارك وتعالى؛ لأنه بيد الخير والمغفرة والرزق الحلال فإذا ذم الله من أحب الدنيا، دلَّ على مدح من لا يحبها ويتركها وفي الحديث ان النبي ﷺ قال: (من أَحَبَّ دُنياه أَضَرَّ بِآخِرَتِه وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاه، فآثِروا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى)[3].

ولذلك (ذم الله سبحانه تعالى الذين يحبون المال وعيَّرَهم به)[4].

ويضيف ابن القيم الجوزية قائلا: (لم يذكر الله سبحانه وتعالى الغنى والمال في القران الكريم الا على احد وجوه، الأول: على وجه الذم كقوله تعالى﴿ گ گ گ گ ﴾[5]. وقوله ﴿ ھ ھ ھ ھ ے ے﴾[6]

---

(1) سورة الكهف، الآية (46).
(2) سورة البقرة، الآية (268).
(3) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري/4: 343، برقم 7853، كتاب الرقاق.
(4) عدة الصابرين، محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي ابن قيم الجوزية (ت751هـ) تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت/1: 152.
(5) سور العلق، الآية (6).
(6) سورة الشورى، الآية (27).

والوجه الثاني: ان يذكره على وجه الابتلاء والامتحان كما قال تعالىچ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾچ[1].

والوجه الثالث: إخباره سبحانه وتعالى أنَّ الأموال والأولاد لا تقرب إليه شيئاً إنما يقرب إليه الإيمان والعمل الصالح كما قال الله تعالچھ ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣچ[2].

والوجه الرابع: إخباره أنَّ الدنيا والغنى والمال إنما جعلها الله متعة لمن لا نصيب له في الآخرة، وان الآخرة جعلها للمتقين فقال تعالىچ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬچ[3])[4].

وقد ذم الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة، فقال تعالىچ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛچ[5].أي: (يحبون جمع المال ويولعون به، فلا تنفقونه في خير)[6].

قال أبو السعود: (حبا كثيرا مع حرص وشره)[7].

وهذه جبلة إنسانية يسعى الشيطان لان يجعلها شغله الشاغل.

فعن أبي هريرة ﭬ عن النبي ﷺ: (لا يزال قلب الكبير شابا في اثنين: في حب الدنيا، وطول الأمل)[8]وحب المال إلى هذه الدرجة ينسي ذكر الله تبارك وتعالى؛ لأنه سيبقى يشتغل بذكرى محبوبه وهي الأموال وكيف يجمعها وبأي شكل كان، فلم يخش الآخرة أبدا.

قال سفيان الثوري رحمه الله: (من أحب الدنيا وسرته نزع خوف الآخرة من قلبه)[9].

بل ان الولي العارف بالله تعالى هو الذي أزال محبة الأموال من قلبه وجعل الآخرة كل ما له وما يحصل عليه، فلا يضيع وقته في طلب كل شيء وينسى أعظم شيء الا وهو رضا الرحمن.

قال السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني: (إجعل آخرتك رأس مالك، ودنياك ربحه واصرف زمانك أولاً في تحصيل آخرتك ثم ان فضل من زمانك شيء في دنياك وطلب معاشك)[10].

ومن مداخله الشيطانية التي تخص حب الأموال وجمعها بأية وسيلة كانت، جمع الأموال بالحرام.

---

(1) سورة التغابن، الآية (15).
(2) سورة سبأ، الآية (37).
(3) سورة طه، الآية (131).
(4)عدة الصابرين، ابن قيم الجوزية/1: 151-152.
(5) سور الفجر، الآيتان (20-19).
(6)تفسير البغوي، الإمام البغوي/4: 485، ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي/9: 121.
(7) تفسير أبي السعود، أبو السعود/9: 157.
(8) صحيح البخاري، البخاري/5: 2360 برقم 6057 باب من الأمل وطوله.
(9) بهجة المجالس وانس المجالس وشحن الذاهن والهاجس، أبو عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت/3: 281.
(10) فتوح الغيب/الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني (ت 561هـ)، دار الألباب، مصر، ضبطه ووثقه: محمد سالم بواب، د.ت/87.

وهنا يقول مالك بن دينا ر محذراً من أكل الحرام: (لا تجعلوا بطونكم جرابا للشيطان، يوعي فيها إبليس ما يشاء)[1].

ولأنَّ عهدنا هذا هو زمن المال والثروة، فقد استفاض المال فيه بشكل لم يعهده أي زمن مضى على الأرض من ناحية الانتشار النقود والأموال في أنحاء البلاد، ولكن على خلاف أمر الله تعالى ورسوله ﷺ، حيث نجح الشيطان بصرف البشر عن وجهتهم الصحيحة ووجههم الى عشق المال الذي افنوا حياتهم من اجل الحصول عليه.

حتى صار هذا المال قبلتهم ودينهم الذين يدينون به، فانتشر كسب الحرام بوسائله القديمة والحديثة كالربا، والقمار، وأسواق البورصة وأساليب التجارة المحرمة فلم يكن للربا تعاملٌ كبيرٌ جداً وتسهيلٌ مخيفٌ مثلما يحصل في أيامنا هذه فان الشيطان اللعين قد غرس محبة الأموال في القلوب، ومن ثم حرض على جمعها بالطرق المحرمة. وإنفاقها بطرق أبشع وأفضع كرميها تحت أقدام الغواني، ودفعها رشوة الى المرتشين وما خفي كان اعظم.

الحماية من فتنة محبة الأموال

إن المال فتنة عظيمة، بها فتن الشيطان الناس، وأنساهم الهدف الذي خلوا من اجله، ولحماية المؤمن نفسه منها كان عليه ما يلي:

أولاً: معرفة الغاية التي خلق الإنسان من أجلها، إلا وهي عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له. قال تعالىچ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽچ[2].

فلم يُخْلَق الإنسانُ لأجلِ مَحَبَّة الأموالِ وَجَمْعِهَا؛ لأنه إذا مات لن يأخذ معه شيئاً منها أبدا.

ووفق هذا المبدأ، فالإنسان طيلة حياته في حالة امتحان، يجتازه على الأرض التي سخرها الله له، ومدة الامتحان هي السنوات التي يعيش فيها، مع إعلان النتائج النهائية في الدار الآخرة.

وعلى هذا فإنَّ من أفنى حياته طلبا للمال فقط وترك نصيب الآخرة وعبادة الرب العظيم، خسر كل شيء، وان طلب قوت يومه بالحلال، واتجه الى ذكر الله تعالى وحده وعبادته فقد نجح في هذا الاختبار وتخلص من فتنة الأموال.

ولا ينسى المؤمن أنَّ الله تبارك وتعالى جعل الكون كله في خدمة الوجود الإنساني، فالكون ما خلق عبثاً، بل ليكون عونا للإنسان على خلافته في الأرض.

وفي الآخرة يجازي الرب الكريم المحسن الذي الشهوات والشبهات وأماني الأموال الكاذبة، يجازيه خيرا وجنة وسرورا.

فان التصور الإسلامي يختلف عن كل التصورات المادية التي تنتهي بالحياة عند اعتاب الموت، فالخير نهايته الخير، والشر نهايته الشر.

---

(1) مواعظ الإمام مالك بن دينار، قام بجمعها: صالح احمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م/74.

(2) سور الذاريات، الآية (56).

ثانيا: الزهد في زيادة الأموال وعدم الاغترار بها.لكي يحمي الإنسان نفسه من هذه الفتنة كان عليه ان يتعرف على الحقيقة المادية للدنيا وما فيها من احوال ومتاع زائل لا محالة وهذا بحد ذاته سدا لمدخل الأموال والأولاد وزينة الدنيا ومغرياتها.

قال تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ڤ ڤڤڤﭼ[1].

أي (ان البعث بعد الموت، والثواب والعقاب يوم القيامة حق، وذلك لان الله تعالى وعد بها فلابد من ان تقع. وعلى ذلك فلا تغرنكم الحياة الدنيا بزينتها ومتاعها ولذاتها، فتقبل عليها وتنغمسوا فيها وتتركوا العمل للآخرة)[2].

فمهما كثر متاع الدنيا بالنسبة إلى الآخرة، فهو قليل جدا، قال تعالىﭽ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﭼ[3].

فما على المؤمن الا ان يتوجه إلى ربه الكريم، ليقبله ويرضى عنه، ويترك ما يعتقد ان ما يجمعه في الدنيا هو نعيمه الأبدي لان الله عز وجل قالﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟﭼ[4].

المطلب الثاني: تزيين الشيطان لأهل السوق

قبل ان نتكلم عن تزيين الشيطان لأهل السوق، لابد من بيان هذا التزيين وتعريف ومدى خطورته، حيث استخدمه الشيطان لتضليل العباد فالتزين في اللغة: (الزاي والراء والنون أصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينه، فالزين نقيض الشين، يقال زينت الشيء تزينا، وازينت الأرض، وازدانت إذا حسَّنها عشبُها)[5].

وفي الاصطلاح: (هو ان يخلق في قلبه العلم بما فيه من المنافع واللذات، ولا يخلف في قلبه العلم بما فيه من المضار والآفات)[6].

وقد ورد التزيين في كتاب الله تعالى في مواضع كثيرة منها ما هو عام، ومنها ما هو مقيد بالشيطان وبغيره.

والذي يعنينا في هذا الكلام إضافة التزيين إلى الشيطان فقط وهو: (جعله محبوبا للنفس المشتهي للطبع وان لم يكن في نفسه كذلك وهذا اما بمعنى خلق الميل في النفس والطبع، واما بمعنى تزويقه وترويجه في القول وما يشبهه كالوسوسة والإغواء قال تعالىﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﭼ[7]. ولا يمكن اسناد ما يكون بالإغواء والوسوسة إليه سبحانه وتعالى)[8].

---

(1) سورة فاطر، الآية (5).
(2) الجامع لأحكام القران، القرطبي/7: 603.
(3) سورة التوبة، الآية (38).
(4) سورة القصص، الآية (60).
(5) معجم مقاييس اللغة ابن فارس/3: 41.
(6) التفسير الكبير، الإمام الرازي/24: 154.
(7) سورة الأنعام، الآية (43).
(8) روح المعاني، الآلوسي/7: 151.

إذاً فالتزيين هو تحسين الباطل في نظر الناس حتى يسلكوا سبله فهذا المعنى يفهم من المعنى اللغوي والاصطلاحي، حيث يتم قلب الأمر من سيء إلى حسن، حسب رغبة النفس وما تميل إليه فالتزيين مدخل شيطاني كبير يبعد الإنسان عن رب العالمين.

والتزيين من مداخل الشيطان إلى قلب الضعيف، الذي يستلم لطول الأمل ومحبة الخلود وجمع الأموال والثروات ومن منطلق تزيين الشيطان للتجار.

حذرنا رسول الله ﷺ من الدخول إلى السوق أولاً ومن الخروج منه آخراً حيث قال ﷺ: (لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فإنَّها معركة الشيطان وبها ينصب رايته)[1].

وهذا التحذير يدل على مدخل من مداخل الشيطان وواحدٍ من محلاته التي يصطاد بها الناس وهو السوق وسماه بالمعركة. وهي: (موضع القتال لمعاركه الأبطال بعضهم بعضا فيها ومصارعتهم)[2].

وهنا نجد حضرة النبي ﷺ يستخدم جانب من جوانب البلاغة ألا وهو التشبيه حيث: (شبه السوق وفعل الشيطان ونيله منهم بالمعركة، لكثرة ما يقع منها أنواع الباطل، كالغش والخداع والأيمان الخائنة والعقود الفاسدة، والنجس، والبيع على بيع أخيه، والشراء على شرائه، والسوم على سومه، وبخس المكيال والميزان)[3].

وقوله ﷺ (وبها ينصب رايته) (إشارةً إلى ثبوته هناك واجتماع أعوانه إليه للتحريش بين الناس وحملهم على هذه المفاسد المذكورة ونحوها فهي موضعه وموضع أعوانه)[4].

قال ابن علان المكي: (يدل الحديث على ان الأسواق محل الشيطان بل زيادة في التأكيد ان الشيطان ينصب كرسيه فيها، وركز رايته وبث جنده ليرغب أهلها في تحصيل الدنيا على أي وجه كل من تطفيف كيل أو نقص وزن أو إنفاق سلعة بحلف كاذب، وتملك بعقد فاسد)[5].

ويدل الحديث: (كراهة دخول الأسواق، لاسيما في هذه الأزمان التي يخالط فيها الرجال النساء، وهكذا قال علماؤنا لما كثر الباطل في الأسواق وظهرت فيها المناكركره دخولها لأرباب الفضل والمقتدى بهم في الدين تنزيهاً لهم عن البقاع التي يحصى الله فيها، فحق على من ابتلاه الله بالسوق ان يخطر بباله انه قد دخل محل الشيطان ومحل جنوده، وانه ان أقام هناك هلك، ومن كانت هذه حاله، اقتصر منه على قدر ضرورته وتحرج من سوء عاقبته وبليته)[6].

---

(1) صحيح مسلم، الامام مسلم/4: 1906 برقم 2451 باب فضائل الصحابة-فضائل ام سلمة ام المؤمنين.
(2) شرح النووي على مسلم، الامام النووي/16: 7.
(3) المصدر نفسه.
(4) الديباج على مسلم، السيوطي/5: 420.
(5) الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية، العلامة محمد ابن علان الشافعي الأشعري المكي (ت1057هـ)، مطبعة المعاصر، القاهرة، ط1، 1348هـ-1929م/6: 691.
(6) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 13: 16.

كل هذا بسبب أن الشيطان يجتمع هو وأتباعه من الثقلين في السوق حيث يلهى الناس عن ذكر ربه سبحانه وتعالى حتى قال تعالى في هذا الامرچڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژژ ڑ ڑ ک ک چ[1].

والشيطان يفرح بالاشتغال الدائم عن ذكر الله تعالى، بل ونسيان الله تبارك وتعالى، فلا يتذكر التاجر الا مقدار ربحه وخسارته لان نفسه تبحث عن المزيد والمزيد من الدنيا وقد غفلت تلك النفس عن الآخرة التي هي دار القرار.

ومع ذلك فعند إرضاء شهوات النفس تشعر بالتأنيب والألم ولماذا مرت هذه الفترة دون ذكر الله تعالى وعبادته، فيعود الشيطان مسرعاً ناصحاً يسهل ترك عبادة الله ونسيانها، وارتكاب الآثام ويبرر اليمين الكاذبة حتى يرى الإنسان نفسه مرة أخرى وقد عاد في غياب الغفلة والطمع واللهث حول الدنيا في الأسواق والنوادي والبيوت وغيرها.

وبسبب هذا الوضع الذي أحدثته الشياطين في الأسواق كلها، كان هناك بعض المحاذير والأوامر والنصائح التي تخص الأسواق وأهلها.

فهذا حضرةُ المصطفى ﷺ يبين ان اولي الأحلام والعقل أحق بالصف الأول من هيشات الأسواق.

فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (ليليني أولوا الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثلاثا، وإياكم وهيشات الأسواق)[2].

(وعن ابن عمر ﭬ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي البقاع خير؟ فقال لا ادري، فقال أي البقاع شر؟ فقال لا ادري. فقال سل ربك، قال: فلما نزل جبرائيل قال رسول الله ﷺ: اني سئلت أي البقاع خير، وأي البقاع شر، فقلت لا ادري، فقال جبرائيل وانا لا ادري حتى اسال ربي، قال فانتفض جبرائيل، انتفاضة كاد يصعق منها رسول الله ﷺ فقال الله يا جبرائيل يسألك محمد أي البقاع خير فقلت: لا ادري، فسالك أي البقاع شر فقلت لا ادري، وان خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق)[3].

ولهذا التناقض بين المكانين واختلاف تأدية دورهما الفكري والديني والاجتماعي فانه: (تكره الصلاة في الأسواق والرجال الخارجة عن المسجد)[4].

(ويكره المشي في الأسواق لغير حاجة)[5].

والسبب أنَّ الشياطين تقتنص فرصة دخول بيوتها شر البقاع الى الله تعالى.

---

(1) سورة الجمعة، الآية (11).

(2) صحيح مسلم، الإمام مسلم/1: 323 برقم 432 باب تسوية الصفوف واقامتها ينظر: صحيح ابن خزيمة، محمد بن اسحاق بن خزيمة ابو بكر النيسابوري (ت311هـ) تحقيق د.محمد مصطفى الاغا المكتب الاسلامي، بيروت، 1390هـ-1970م/3: 32 برقم 79، وينظر: صحيح ابن حبان ج5/ص554، ذكر الأمر للمأمومين أن يقف منهم وراء الإمام أولو الأحلام والنهى.

(3) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري/1: 167 برقم 306 كتاب العلم.

(4) موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، محمد جمال الدين القاسمي، المكتب الإسلامي دمشق، ط1، 1403هـ/1: 85.

(5) الآداب الشرعية، الامام ابو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، (ت763هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عمر القباح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1417-1996م/2: 29.

ويستغل الشيطان أوقات العبادة فيُزَيّن لأهلِ السوقِ عملَهم ويحسنه في نفوسهم ويزيد طمعهم في الدنيا، وينسيهم أمر ربهم.

قال سيدنا علي كرم الله وجهه: (إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برياتها إلى الأسواق، فيرمون الناس بالترابيث أو الربائب، ويثبطونهم عن الجمعة)[1].

والربائث هي: (جمع ربيثة وهي الأمر الذي يحبس الإنسان عنه مهامه)[2].

وللعلماء نصائح كثير في تجنب الكثير من آفات السوق التي يزرعها الشيطان في القلوب.

قال الإمام عز الدين السلمي (رحمه الله تعالى): (وتجنب الخوض مع ارباب الأسواق فيما يخوضون فيه ولا تشغل بدنياك عن طاعة مولاك)[3].

ولا يعني هذا ترك الأسواق، بل المقصود الاحتراز من الفتن والمصائد والمداخل الشيطانية التي تكثر في الأسواق بشكل خاص.

والواجب هو إبداء النصيحة لهم وتعليمهم فقه البيوع والتخلق بأخلاق السلف الصالح الذين اظهروا حسن صورة الدين الإسلامي بأخلاقهم الفاضلة ونفوسهم الطيبة ومعاملاتهم التجارية التي جرت كما أراد الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ﷺ لا كما أراد اليهود أعداء الإسلام من شياطين الإنس والجن الذين أَدخَلوا القروض الربوية والمعاملات المحرمة إلى أسواق المسلمين في وقنا الحاضر، والتزيين مستمر لأصحاب الهوى ومحبي الدنيا الذي يبعدهم عن الحق، والشيطان يعمد في بعض الأحيان الى بدء رحلة التزيين أكثر من مرة مع المؤمنين خاصة بالتنفير من ابتاع من اتباع الحق مزينا الباطل الذي ينفر الناس عن الدين فما كان على العلماء الا مجابهة مداخل الشيطان الشرير، وتوضيح غاياته الخطيرة، خصوصا ونحن نتكلم عن تزيين الشيطان لأهل السوق.

قال ابن الحجاج: (فيستعين على العالم ان ينهي عن ذلك، وان ينصح إخوانه المسلمين مع التلطف لهم، وامتثال أمر الله تعالى فيهم، ومن جملة ذلك تعليم جاهلهم،والتعليم في الأسواق أكثر بيانا من غيرها لوجود العلم والعمل معا، لان العلم الذي يتعلمه البائع إنما هو في الغالب في السلع التي في دكانه،والغالب انه لا ينساه)[4].

---

(1) سنن أبي داود، ابو داود/1: 276 برقم 1051 باب فضل الجمعة، ينظر: التمهيد لابن عبد البر، ابو عمر يوسف عبد الله بن عبد البر النمري، (463هـ)، تحقيق:مصطفى بن احمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الاوقاف المغربية المغرب 1387هـ/22: 28.

(2) كنز العمال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، (ت975هـ)، تحقيق:-محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 1998م/7: 302.

(3) مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل، الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت160هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر، بيروت، ط1، 1416هـ-1995م/1: 173.

(4) المدخل، ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، (ت737هـ)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401-1981م/2: 84.

وعلى هذا الأساس كان الإمام علي (كرم الله وجهه) ينبه الباعة ويأمرهم بتقوى الله تعالى.

فعن جرموز عن أبيه قال: رأيت عليا وعليه قطريتان ازار الى نصف الساق، ورداء مشمر، ومعه درة له يمشي في الأسواق يأمرهم بتقوى الله وحسن البيع، ويقول: أَوفُوا الكَيل والميزان)[1].

الحماية من تزيين الشياطين الأسواق

للحماية من هذا المدخل الابليسي الخطير علينا الالتزام بما يلي:

أولاً: مخالفة الشيطان في تزينه للأموال والبيوع المحرمة، وقد نهى الله تبارك وتعالى عن أكل أموال الناس باطلا فقال عز من قائل: چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ چ[2].

فمن أراد أنْ يحمي نفسه من تزيين الشيطان له في السوق فما عليه الا أن يأكل أموال الناس بالباطل، والباطل: (أنواع المكاسب التي هي غير شرعية كأنواع الربا والقمار، وما جرى مجرى ذلك من سائر صنوف الحيل)[3].

ثانيا: إخراج الصدقات والزكاة من المال ليتطهر ماديا ودينيا من دنس الشبهات.فالتاجر لا يقترف ما يقترف من كذب وحلف وغش الا بتزيين من الشيطان الرجيم، وهنا يقع في الإثم والسيئات ولهذا قال ﷺ: (يا معشر التجار ان هذا البيع يحضره اللغو والإيمان فشوبوه بالصدقة)[4].

وفي رواية الترمذي(ان الشيطان والآثم يحضران البيع فشَوِّبُوا بيعكم بالصدقة)[5].

لان الله تعالى يقول چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[6].

أي فعل الحسنة بعد اقتراف السيئة يزيلها ويمحوها، والاستمرار على طاعة الله تبارك وتعالى وفعل الحسنات التي تمحو السيئات يحمي القلب من فتنة الافتتان بالسوق والأموال وزهرة الدنيا.

---

(1) التبصرة، ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، (ت697هـ)، تحقيق:-مصطفى عبد الواحد، دار الكتاب المصري-دار الكتاب، مصر، لبنان ط1، 1390هـ1970م/1: 44.

(2) سورة النساء، الآية (29).

(3)تفسير القران العظيم، ابن كثير/1: 48.

(4) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري/2: 7 برقم 2141 كتاب البيوع.

(5)سنن الترمذي، الإمام الترمذي/3: 514 برقم 1208 باب ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إيَّاهم.

(6) سورة هود، الآية (114).